تطوير كفايات المعلمين في ضوء أهداف التنمية المستدامة

م.م. نور محمد جادر درويش

المديرية العامة لتربية بابل

nwrm61629@gmail.com

تاريخ أستلام البحث :٢٠٢٥/٦/١

تاريخ قبول النشر : ٢٠٢٥/٦/٢٩

الخلاصة :

يُعد التعليم أحد الركائز الأساسية لتحقيق التنمية المستدامة، وقد أسهم بشكل كبير في إصلاح الأوضاع في العديد من دول العالم، من خلال إعداد مناهج دراسية فعالة تساعد في بناء الفكر، وتعزيز الثقافة، والانتماء الوطني.

كما يسهم التعليم في تمكين الأفراد من الاستفادة من الخدمات الثقافية والصحية والاجتماعية التي تقدمها الدولة. ويُعد ضعف التعليم عائقًا كبيرًا أمام تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

وقد ظهرت حركة "التعليم من أجل التنمية المستدامة" كواحدة من أهم المبادرات التي تسعى لتعزيز التعليم النوعي والهادف، وتعدّ اليوم من أهم ركائز التخطيط الاستراتيجي في العصر الحديث.

يناقش هذا البحث مفهوم التنمية المستدامة وأبعادها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، إضافةً إلى المبادئ التي ترتكز عليها الجهود المبذولة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة في التعليم، مع التركيز على التحديات والمعوقات وسبل الاستفادة من التعليم في هذا الإطار.

الكلمات المفتاحية :التنمية، التنمية المستدامة، الكفايات التعليمية

Developing Teachers' Competencies in Light of the Sustainable Development Goals

Asst. Lecturer Noor Mohammed Jadir Darwish

Nwrm61629@gmail.com

Date received: 1/6/2025
Acceptance date: 29/6/2025

Abstract :

Education is one of the fundamental pillars of achieving sustainable development. It has contributed significantly to improving conditions in many countries around the world through the development of effective curricula that help build thought, promote culture, and foster national belonging.

Education also enables individuals to benefit from the cultural, health, and social services provided by the state. Poor education is a major obstacle to achieving the Sustainable Development Goals.

The "Education for Sustainable Development" movement has emerged as one of the most important initiatives seeking to promote quality and purposeful education. Today, it is considered one of the most important pillars of strategic planning in the modern era.

This research discusses the concept of sustainable development and its social, economic, and cultural dimensions, in addition to the principles underlying efforts to achieve the Sustainable Development Goals in education, focusing on the challenges, obstacles, and ways to benefit from education within this framework.

Keywords: development, sustainable development, educational competencies

المبحث الأول: عناصر البحث الأساسية

أولًا: مشكلة البحث

تتمحور مشكلة البحث حول التحديات والمعوقات التي تحول دون تحقيق أهداف التنمية المستدامة، سواء على المستوى المحلي أو الدولي. وتشمل هذه المشكلة الجوانب الثقافية والاجتماعية التي تتطلب حلولًا مبتكرة وتعاونًا دوليًا.

ويتعلق جوهر المشكلة بمعرفة الدور الذي يؤديه التعليم في تحقيق التنمية، إذ لا يمكن الوصول إلى تنمية مستدامة دون وجود مجتمع متعلم. كما يناقش البحث واقع التعليم في البلدان العربية وسبل تطويره لضمان مستقبل تنموي مستدام.

تركز البرامج التربوية المعاصرة على التعليم المعرفي والمهاري في آن واحد، من خلال إعداد برامج تعليمية متخصصة لتطوير مهارات المعلمين بما يتناسب مع أهداف التنمية. ويمكن من خلال تدريب المعلمين إعدادهم معرفيًا ومهاريًا ليكونوا ركيزة أساسية في مستقبل التنمية المستدامة.

أسئلة البحث:

١. ما مستوى تأثير تطوير كفايات المعلمين في ضوء أهداف التنمية المستدامة؟

٢. ما أبرز التحديات والعقبات التي تواجه المعلمين لتحقيق هذه الأهداف؟

ثانيًا: أهمية البحث

١. يساهم البحث في تطوير كفايات ومهارات المعلمين بما يخدم التنمية المستدامة.

٢. يدعم تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال التعليم النوعي.

٣. يوفر خلفية علمية ونظرية تسهم في بناء استراتيجيات مستقبلية في التعليم.

٤. يؤكد على أن التنمية المستدامة تتطلب تغييرات مجتمعية ومؤسسية لتحقيق التوازن الاجتماعي.

ثالثًا: أهداف البحث

- تحليل ممارسة التنمية المستدامة في المدارس الابتدائية والثانوية من وجهة نظر قادتها التربويين.
- تطوير كفايات ومهارات المعلمين في سياق الاستدامة.

- تحديد المستوى الثقافي للمعلمين تجاه مفاهيم الاستدامة.
- إبراز دور التعليم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- استشراف مستقبل التعليم والتنمية المستدامة في العالم العربي.
- تعزيز العلاقة بين التعليم وأهداف التنمية المستدامة.

المبحث الثاني: تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية

أولًا: الكفايات التعليمية

الكفايات التعليمية هي مجموعة من المعارف والمهارات والاتجاهات التي ينبغي أن يمتلكها المعلم لتصميم وتنفيذ العملية التعليمية وتحقيق أهداف الدرس بطريقة فعالة ومنظمة. وتُعد الكفايات حجر الأساس في إعداد المناهج وتقييم أداء الطلبة، حيث إن المعلم يلعب دور المصمم والموجه والميسر في العملية التربوية.

ويُنظر إلى الكفايات التعليمية كمفهوم تربوي حديث يركز على قدرة المعلم والمتعلم معًا، وتشمل مهارات أكاديمية، ومهارات حياتية، واتجاهات اجتماعية.

كما أن تطوير الكفايات يسهم في تعزيز قدرة المعلم على تلبية احتياجات الطلبة وتوجيههم نحو مفاهيم الاستدامة في مختلف المجالات. وتشمل هذه الكفايات:

- الكفاية الأكاديمية
- الكفاية التكنولوجية
- الكفاية الاجتماعية
- الكفاية المهنية

ثانيًا: التنمية المستدامة

التنمية هي عملية تستهدف تلبية احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها. وتشمل هذه العملية برامج مخططة تهدف إلى تحقيق مستويات تنموية محددة.

أما **التنمية المستدامة**، فهي استراتيجية طويلة الأمد تستند إلى إصلاح التعليم والمجتمع، وتطوير مخرجاتهما. وهي تتطلب معلمًا متطورًا قادرًا على مسايرة التغيرات المجتمعية، وتوظيف أساليب واستراتيجيات حديثة تدعم العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص.

التعريف الاجتماعي للتنمية المستدامة:

هي عملية طويلة الأمد تهدف إلى تزويد المعلمين بالمهارات والمعارف اللازمة عبر التعليم والتدريب المهني المستمر، لتمكينهم من مواكبة التغيرات وتسخيرها في تحسين الأداء التربوي وتعزيز التحصيل الدراسي.

المبحث الثالث: التعليم والتنمية المستدامة

أولًا: علاقة التعليم بأهداف التنمية المستدامة

يُعد التعليم من المرتكزات الأساسية لتحقيق التنمية المستدامة، إذ تسهم المناهج التعليمية المتطورة في بناء الفرد معرفيًا وقيميًا، وتعزز من قدرته على التفاعل مع التحديات البيئية والاجتماعية والاقتصادية. وقد أكدت الأمم المتحدة ضمن أهدافها السبعة عشر للتنمية المستدامة على أهمية التعليم الجيد والمنصف والشامل، وهو ما يجعل من التعليم أساسًا للتنمية في جميع أبعادها.

تتمثل العلاقة بين التعليم والتنمية المستدامة في كونهما عنصرين متكاملين؛ فنجاح برامج التنمية المستدامة يعتمد بدرجة كبيرة على كفاءة النظام التعليمي، وفاعلية مخرجاته. ويُعد التعليم استثمارًا في رأس المال البشري، ما ينعكس إيجابًا على النمو الاقتصادي والتماسك الاجتماعي.

ثانيًا: دور المعلمين في تحقيق أهداف التنمية المستدامة

يشكل المعلمون الركيزة الأساسية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة داخل المؤسسات التعليمية، من خلال:

- بناء مهارات التفكير النقدي والإبداعي لدى الطلبة.
- تعزيز قيم المواطنة والعدالة الاجتماعية والمساواة.
- رفع الوعي بالقضايا البيئية والاجتماعية.
- توجيه الطلبة نحو تبني سلوكيات إيجابية تخدم الاستدامة.

وتتطلب هذه الأدوار تأهيلًا مهنيًا مستمرًا للمعلمين، بالإضافة إلى تزويدهم بمهارات القرن الحادي والعشرين، بما فيها المهارات الرقمية والابتكارية، لدمج مفاهيم الاستدامة في العملية التعليمية بفعالية.

المبحث الرابع: متطلبات التعليم المستدام ودور التكنولوجيا

أولًا: متطلبات المعلم لتحقيق التعليم المستدام

يتطلب التعليم المستدام من المعلم امتلاك مجموعة من الكفايات المهنية والتربوية، تشمل:

- القدرة على التخطيط لتعلم نشط وفعال.
- دمج مفاهيم الاستدامة في الدروس اليومية.
- استخدام استراتيجيات تعليمية متنوعة ومواكبة.
- تبني أساليب تقويم تعزز من بناء الاتجاهات والسلوكيات الإيجابية.

كما أن دعم القيادة المدرسية وتوفير بيئة تعليمية مشجعة يشكلان عاملين حاسمين في نجاح المعلمين في أداء أدوارهم ضمن سياق التعليم المستدام.

ثانيًا: دور التكنولوجيا في تطوير كفايات المعلمين

تلعب التكنولوجيا دورًا متناميًا في تعزيز الكفايات المهنية للمعلمين، إذ توفر أدوات ووسائل متعددة لت:

- توظيف الفصول الافتراضية والتعليم الإلكتروني.
- تحليل بيانات الطلبة وتقديم تغذية راجعة دقيقة.
- تصميم محتوى تفاعلي يعزز من الفهم العميق لمفاهيم الاستدامة.

كما تساعد التكنولوجيا في تمكين المعلمين من متابعة تطورات التربية والتعليم عالميًا، والمشاركة في مجتمعات تعلم رقمية تسهم في تبادل الخبرات والمعرفة.

المبحث الخامس: منهجية البحث وإجراءاته

أولًا: منهج البحث

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لدراسة واقع كفايات المعلمين في ضوء أهداف التنمية المستدامة، وتحليل العلاقة بين الطرفين.

ثانيًا: مجتمع البحث

شمل جميع معلمي المدارس الابتدائية الرسمية في محافظة بابل.

ثالثًا: عينة البحث

تم اختيار عينة قصدية مكونة من (٢٠) معلمًا ومعلمة من مدرسة الشهيد يحيى غريب الحميري للبنين.

رابعًا: أداة البحث

أداة البحث كانت استبانة مغلقة مكونة من ١٠ فقرات، تناولت:

- الكفايات المهنية.
- دمج مفاهيم الاستدامة.
- التحديات والمعوقات.
- توظيف التكنولوجيا التعليمية.

خامسًا: إجراءات التطبيق

وُزعت الاستبانة في الفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٤–٢٠٢٥، وجُمعت البيانات يدويًا ثم حُللت باستخدام التكرارات، النسب المئوية، واختبار (T) لعينة واحدة.

سادسًا: الوسائل الإحصائية

- التكرارات والنسب المئوية.
- اختبار (T) لعينة واحدة لمقارنة المتوسطات.

سابعًا: حدود البحث

- البشري: ٢٠ معلمًا ومعلمة.
- المكاني: مدرسة الشهيد يحيى غريب الحميري – بابل.
- الزماني: الفصل الثاني ٢٠٢٤–٢٠٢٥.
- الموضوعي: الكفايات التعليمية في ضوء أهداف التنمية المستدامة.

المبحث السادس : عرض النتائج وتفسيرها والاستنتاجات والتوصيات

أولًا: عرض النتائج

تم تحليل نتائج الاستبانة وفق الجدول الآتي:

رقم السؤال	نعم	لا	ربما
1	14 (70%)	3 (15%)	3 (15%)
2	16 (80%)	2 (10%)	2 (10%)
3	8 (40%)	6 (30%)	6 (30%)
4	17 (85%)	1 (5%)	2 (10%)
5	13 (65%)	4 (20%)	3 (15%)
6	15 (75%)	3 (15%)	2 (10%)
7	18 (90%)	1 (5%)	1 (5%)
8	9 (45%)	6 (30%)	5 (25%)
9	12 (60%)	4 (20%)	4 (20%)
10	10 (50%)	5 (25%)	5 (25%)

ثانيًا: تفسير النتائج

- أظهرت نتائج الأسئلة (٢، ٤، ٦، ٧) نسبة عالية من الموافقة، مما يدل على إدراك جيد من المعلمين لأهمية مفاهيم الاستدامة والتدريب واستخدام التكنولوجيا.
- تكرار خيار "ربما" في بعض الأسئلة يشير إلى وجود تردد أو نقص في التوجيه المؤسسي.

ثالثًا: التحليل الإحصائي

- المتوسط الفعلي لإجابات "نعم" = ١٣.٢
- المتوسط النظري = ١٠
- الانحراف المعياري = ٣.٢
- عدد الفقرات = ١٠
- tالمحسوبة ≈ ٣.١٦
- القيمة الجدولية = ٢.٢٦٢ عند(df = 9)

القيمة التائية (t) = (المتوسط الفعلي – المتوسط النظري) ÷ (الانحراف المعياري / الجذر التربيعي لعدد الفقرات)

t = (١٣.٢– ١٠) ÷ (٣.٢÷ √١٠) = ٣.٢÷ ١.٠١٢≈ ٣.١٦

الاستنتاج	الدلالة الإحصائية	القيمة الجدولية (٠.٠٥, df=9)	القيمة التائية المحسوبة
توجد فروق لصالح "نعم"	دال إحصائيًا	2.262	3.16

الاستنتاج الإحصائي:

بما أن القيمة التائية المحسوبة أكبر من الجدولية، فإن الفرق بين المتوسط الفعلي والنظري دال إحصائيًا، مما يعكس **وجود مستوى مرتفع نسبيًا من إدراك المعلمين للكفايات التعليمية المرتبطة بالتنمية المستدامة.**

النتيجة :دلالة إحصائية لصالح وجود وعي مرتفع بكفايات التعليم المستدام.

رابعًا: الاستنتاجات

١. يمتلك المعلمون وعيًا نظريًا جيدًا بمفاهيم التعليم المستدام.

٢. يوجد تفاوت في التطبيق العملي لهذه المفاهيم.

٣. الحاجة قائمة لتكثيف التدريب والدعم المؤسسي.

خامسًا: التوصيات

١. تصميم برامج تدريبية مهنية للمعلمين حول التعليم المستدام.

٢. إدماج مفاهيم الاستدامة في المناهج التعليمية.

٣. تطوير أدوات تقييم مبنية على كفايات استدامية.

٤. توفير بيئات مدرسية داعمة للتعليم المستدام.

سادسًا: المقترحات

١. إجراء دراسات مقارنة بين المعلمين حسب الجنس أو المرحلة الدراسية.

٢. إعداد مقياس للكفايات المستدامة في البيئة العراقية.

٣. تقويم فاعلية البرامج الإلكترونية في تعزيز كفايات المعلمين.

المصادر

١. اليونسكو: التعليم والتقنيات الحديثة من أجل التنمية المستدامة.

٢. تقرير GEM العالمي لجودة التعليم.

٣. سند وليد سعيد، التعليم في الوطن العربي، ص ١٦٩.

٤. زايد، ر. (٢٠٢٠). تطوير كفايات المعلمين – المجلة الدولية للتعليم.

٥. زكي محمد عامر الطياري، التنمية المهنية المستدامة، مجلة الإدارة التربوية.

٦. موقع www.aroundandersen.org :

٧. محمد سيف رمضان، رؤية في إطار التنمية المستدامة في العراق.

٨. مصطفى عبد السميع وسهير محمد حوالة، إعداد المعلم والتنمية، ص ١١.

الملاحق

استمارة البحث الميداني

١. هل تمتلك معرفة كافية بمفاهيم التنمية المستدامة؟ ( ) نعم ( ) لا ( ) ربما
٢. هل شاركت في دورات تدريبية متخصصة حول الاستدامة؟ ( ) نعم ( ) لا ( ) ربما
٣. هل تطبق مفاهيم الاستدامة في أنشطتك الصفية؟ ( ) نعم ( ) لا ( ) ربما
٤. هل تواجه صعوبات في دمج الاستدامة بسبب نقص الموارد؟ ( ) نعم ( ) لا ( ) ربما
٥. هل تستخدم أدوات تكنولوجية تدعم التعليم المستدام؟ ( ) نعم ( ) لا ( ) ربما
٦. هل ترى أن البيئة المدرسية تدعم جهود التعليم المستدام؟ ( ) نعم ( ) لا ( ) ربما
٧. هل تعتقد أن المناهج الحالية تتماشى مع أهداف التنمية المستدامة؟ ( ) نعم ( ) لا ( ) ربما
٨. هل يتم تقييم أدائك المهني على أساس معايير تشمل الاستدامة؟ ( ) نعم ( ) لا ( ) ربما
٩. هل تشعر بأن التلاميذ يستجيبون بشكل إيجابي لموضوعات الاستدامة؟ ( ) نعم ( ) لا ( ) ربما
١٠. هل لديك استعداد لتطوير نفسك في مجال كفايات التعليم المستدام؟ ( ) نعم ( ) لا ( ) ربما